

نيسير كتابة الألف

د. عبد القادر عيساوي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر

ملخص

كانت الألف تطلق في الأصل على الهمزة أو على ألف المد. وتأتي الألف في المرتبة الأولى (1) في الأبجدية وكذا الألفبائية. وتتعدد رموزها إلى سبعة هي: (ا، آ، إ، ي، ع، ـ، ـ)، وتقابل في الكتابة الصوتية الدولية هذا الرمز [a:].

وتعد الألف أكثر الحروف العربية ترددا وتكرارا. ولها عدة دلالات. وتستعمل الألف مع اللام أداة للتعريف في اللغة العربية. وأحيانا تكتب الألف ولا تنطق، مثل (مائة). وأحيانا أخرى تنطق ولا تكتب، كـ (هذا). وهناك من يرى بأن الألف والهمزة تسميتان اثنتان لحرف واحد. ونحن نميل إلى هذا الرأي ونرجعه. وهناك من يرى بأنهما حرفان مستقلان.

وتطرح كتابة الألف المتطرفة عدة إشكالات. وفي هذا الصدد نقترح حذف الألف الزائدة، وكتابة الفتحتين فقط. ونرى أن ينطق ساكنا الحرف المرفق بفتحتين، حالة الوقف عليه. كما هو الأمر معمول به مع الضمتين والكسرتين. وكذلك نرجح القول بإثبات الألف مطلقا وعدم حذفها.

الكلمات المفتاحية: ألف، همزة، حرف، صوت، كتابة، نطق، فتحة، فتحتان.

Abstract

Faciliter l'écriture de l'Alif

L'alif était utilisé originalement pour 'Hamza (ء)' ou 'Alif d'allongement (ا)'. La lettre Alif est la première dans l'alphabet arabe. Il y a sept (7) symboles arabes de la lettre Alif (ا، آ، إ، ي، ع، ـ، ـ)، et un symbole en transcription phonétique internationale [a:]. L'alif est la lettre arabe la plus utilisée. Il a plusieurs significations, et il est utilisé, avec la lettre 'Lam' (ل), comme article défini dans la langue arabe. Parfois, on écrit Alif sans le prononcer (مائة). D'autres fois, on prononce l'alif sans l'écrire (هذا). L'alif final pose plusieurs problèmes. Dans ce sens, on propose le remplacement de l'alif par les Fat'hatan (ف). On propose aussi la prononciation sans voyelle de la lettre consonne munie avec les fat'hatan, comme le cas des Dhammatan (د) et Kasratan (ك).

Mots-clés: Alif, Hamza, lettre, voix, écriture, prononciation, Fathata, Fathatan.

الألف والهمزة:

الألف والهمزة تسميتان لحرف واحد. وقد قال بهذا الرأي زمرة من الباحثين والمختصين في اللغة العربية والمعجمات، في القديم وكذا في العصر الحديث. نذكر منهم جبور عبد النور، وإميل بديع يعقوب، وميشال عاصي⁽¹⁾، وواضعو المنجد في اللغة، وكذا مؤلفو المعجم الوسيط بمجمع اللغة العربية، وأيضا مُبرمجو الأوفيس⁽²⁾. ونحن بدورنا نميل إلى هذا الرأي ونرجحه.

فقد ورد في (المنجد في اللغة): (الألف إما ساكنة، كما في «قام»، ويقال لها اللينة، وإما متحركة ويقال لها الهمزة)⁽³⁾.

وأغلب الظن أن الألف كانت تُطلق في الأصل على الهمزة أو على ألف المد. ولم تكن علامات كتابية للحركات القصيرة والطويلة، بما فيها ألف المد. والدليل أمران: - دائما يُعبر عن أصوات الحروف العربية بصدر أسمائها، فالاسم «ضاد» يُعبر صدره (ض) عن الصوت (ض)، والاسم «قاف» يُعبر صدره (ق) عن الصوت (ق)، وهكذا. وأيضا الاسم «ألف» يُعبر صدره عن الهمزة.

- الرمز الأول للأبجدية العربية هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً. وعند وضع الخليل رموز الحركات، استخدم الألف كعلامة للمد. فصارت الألف تدل على الهمزة (ء) وعلى الفتحة الطويلة (ا) معاً. مما اضطره لتمييز الهمزة برأس عين صغيرة.⁽⁴⁾

وجاء في المعجم الوسيط: (الألف اسم لأول صوت من حروف الهجاء). وورد فيه أيضاً (الهمزة الحرف الأول من حروف المباني).⁽⁵⁾

مرتبة الألف:

تأتي الألف في المرتبة الأولى (1) في ترتيب الأبجدية. وتوجد في أول الكلمة الأولى لكلمات الأبجدية الثمانية (أبجد). وهي تقابل الرقم واحد [1] في حساب الجُمَّل.⁽⁶⁾ كما أن للألف نفس المرتبة الأولى في ترتيب الألفبائية، ذات الحروف الثمانية والعشرين [28]، حسب ترجيحنا، [أ، ب، ...، و، ي]. وتقع في بداية الكلمة الأولى للكلمات السبعة التي اقترحناها للألفبائية (أَبْتَث).⁽⁷⁾

أما الذين يرون أن تعداد الحروف العربية يبلغ تسعة وعشرين حرفاً [29]، فيضعون الألف في المرتبة الثمانية والعشرين (28)، بين الواو والياء [ء، ب، ...، و، ا، ي].⁽⁸⁾

والحروف الثلاثة الأخيرة (و، ا، ي)، ينطقونها هكذا (واو، لا، ياء)، وذلك بإضافة حرف اللام (ل) إلى الألف (ا)، لأن الألف لا تُنطق لوحدها، مثل باقي الحركات، بل

تُنطق مع الحرف الصامت المفتوح الذي يسبقها، لكونها مجرد مد يتبع لهذا الحرف.

دلالة الألف:

يُقال بأن لفظة (ألف) معناها (ثور). حيث أن لكل حرف من حروف الأبجدية معنى اقتبس منه شكل الحرف. ⁽⁹⁾

ويبدل حرف الألف على معنى التفضيل. فكل كلمة تحوي حرف الألف في أولها تدل على أنها اسم لشيء يتمتع بأفضل أو أكثر أو أعلى الصفات المادية أو الحسية للأشياء الأخرى. فمثلا (أب) هو الأعلى في العائلة. ⁽¹⁰⁾

كما أن واحد من الحركات الطويلة (الألف والواو والياء)، أو من حرفي التاء والنون، يُضفي على الكلمة معنى إضافيًا. ويتجلى هذا في تحويل الكلمة إلى المثنى والجمع، وتصريف الفعل إلى المضارع أو الأمر. ⁽¹¹⁾

وتُستعمل الألف في العلوم رمزا للطائفة الأولى من المجاميع، فتقابل الرمز الرياضي الإغريقي الأصل (ألفا ALPHA). وتُعتبر في الجبر حرفا من الحروف الدالة على الكميات المعلومة. ⁽¹²⁾

وتُعدّ الألف أكثر الحروف العربية ترددا وتكرارا، باحتلالها المرتبة الأولى في هذا. بينما تأتي الواو والياء في المرتبتين الخامسة والسادسة بعد حروف اللام والميم والهاء. ⁽¹³⁾ وتُستعمل الألف ⁽¹⁴⁾ مع اللام أداة للتعريف في اللغة العربية. «بينما كانت لوحدها أداة للتعريف في اللغة الآرامية» ⁽¹⁵⁾، فكانت توضع في آخر الكلمة للدلالة على تعريفها، فمثلا (لشانا)، كلمة آرامية مُعرّفة بالألف، وتعني بالعربية (اللسان). ⁽¹⁶⁾

أحيانا تُكتب الألف ولا تُنطق، مثل (مائة) تُنطق [مئة]. ⁽¹⁷⁾ وأحيانا أخرى تُنطق الألف ولا تُكتب، ك (لكن، هذا) تُنطقان [لاكن، هاذا]. وعند نطق الألف يخرج الصوت من الحلق والفم مستطيلا. وفيما يخص ناحية الوزن، نجد أن لفظة (ألف) على وزن (فعل). وبخصوص الجنس تُعدّ (الألف) اسما مؤنثا. ومثل سائر الحروف العربية، تُجمع كلمة (ألف) جمعا مؤنثا سالما، فيقال (ألفات). وعند إعجام الحروف العربية «لم تُنقط الألف، لانفرادها بصورة واحدة، ولعدم وجود حروف تشبهها». ⁽¹⁸⁾

رموز الألف:

تتنوع أشكال كل حرف من الحروف العربية بعامة، وحرف الألف بخاصة، حسب موقعه في الجملة، أولا أو وسطا أو أخيرا أو منفردا. ⁽¹⁹⁾ وبعد تقصينا البحث في مسألة كتابة الألف، وجدنا أنها يُرمز لها بأحد الرموز السبعة (7) التالية: الألف الممدودة المنفصلة، الألف الممدودة المتصلة، الألف المقصورة المنفصلة، الألف المقصورة

المتصلة، الألف المدية، الألف الخنجرية، الألف المائلة.

1- الألف الممدودة المنفصلة [ا] :

شكل هذا الرمز هو خط عمودي مثل الرقم واحد. وهذه هي (السمة الأساسية للألف).⁽²⁰⁾ وتُسميه بالألف الممدودة المنفصلة، أو الألف العادية.

وتوضع هذه الألف في مختلف مواضع الكلمة، أي في وسطها ونهايتها، ما عدا بدايتها. لأن الحركات جميعها، قصيرة كانت أو كبيرة، ومنها الألف، تأتي بعد الحروف الساكنة. وتوضع الألف العادية بعد حرف قابل للوصل من جهة اليمين، أو غير قابل للوصل من الجهتين. ومن الأمثلة على هذا الرمز ما يلي: (بدا، راح، زاد، دراسة، عصا، سماء).

ويُعدُّ رمز الألف هذا هو الرمز الأساسي والمعروف والشائع الاستعمال، وهو المستخدم في الألفبائية، حتى إنه عندما تُذكر تسمية الألف بصفة مطلقة، يُراد بها هذا الرمز (ا).

وينبغي أن نشير إلى أن هذا الرمز للألف، يوضع أحيانا في بداية الكلمة. وهنا يسمى همزة وصل، ولا يُعتبر حركة طويلة، مثل (استنتج، استغفر، اكتب، استقلال).

2- الألف الممدودة المتصلة [ل] :

نسمي هذا الرمز [ل] الألف الممدودة المتصلة. وهو مثل الرمز السابق، غير أنه (يزيد عليه بخط أفقي)⁽²¹⁾ سابق عليه. ويوضع بعد حرف قابل للوصل من جهة اليسار. ويكون موقعه في وسط الكلمة أو نهايتها. ومن أمثله ما يلي: (جال، قادر، نضال، عصا، رضا).

3- الألف المقصورة المنفصلة [ي] :

هذا الرمز عبارة عن ياء مهملة، أي عديمة النقط، ونطلق عليه تسمية الألف المقصورة المنفصلة. وموضع هذه الألف دائما في نهاية الكلمة، وبعد حرف غير قابل للوصل من جهة اليسار، كما في الكلمات الآتية (هدى، رأى، فتوى، أغرى). ويكون أغلب شكل هذه الألف تحت السطر، ماعدا بداية هذا الشكل الذي يكون فوق السطر. وهذه الألف قليلة الوجود، مقارنة بالألف الممدودة.

وفي إطار توحيد أشكال الحرف الواحد في اللغة العربية، هناك من يرى بأنه (يمكن كذلك التخفيف من قواعد كتابة الألف المقصورة بالنظر إلى أصلها الواوي أو اليائي، والالتزام بكتابتها ألفا مطلقا. وهو رأي نادى به من قديم ابن ولاد في كتابه

«المقصور والممدود»⁽²²⁾

4- الألف المقصورة المتصلة [ي] :

ننعت هذا الرمز بالألف المقصورة المتصلة. وهو يشبه الرمز السالف، ولا يختلف عنه إلا في كونه يأتي عقب حرف قابل للوصل. وموقع هذا الرمز دائما في نهاية الكلمة. وبخصوصه يمكن تقديم الأمثلة التالية: (مضى، سقى، أعلى، بُنى).

5- الألف المدية [ـ] :

الألف المدية، أي المدة⁽²³⁾ أو المدّة⁽²⁴⁾، حُطِّط غُلوي يبدأ من اليسار فيرتفع قليلا باتجاه اليمين، ثم ينزل جزؤه الأكبر بشكل شاقولي نحو الجهة اليمنى، ثم يرتفع قليلا نحو اليمين بمقدار ارتفاعه الأول.

وتوضع المدة دائما فوق الحرف الذي تُرفق به، والذي هو فقط الألف، وفي بعض حالاتها، وليس كلها. أي عندما تكون الهمزة مفتوحة وبعدها ألف (أأ) أو همزة ساكنة (أأ). فهنا تُكتب ألف بالمدّة هكذا (أأ).

وعليه فإن المدّة بديل عن ألف ثانية، أو هي ألف أخرى. فمادام يُثَقَّلُ نطق ألفين متتابعين، تم استبدال الألف الثانية بمدّة. وبالتالي فإن المدّة تُيسّر النطق وتختصر الكتابة، لأنها لا تأخذ حيزا من السطر عند كتابتها، بل تُكتب فوق الألف، فهي هنا مثل علامات الشكل⁽²⁵⁾.

وتُستعمل الألف المدية فقط مع الألف العادية (ا) في الكتبتين العربيتين الإملائية والصوتية⁽²⁶⁾. ومن النماذج نقدّم: آن، آلاء، آية.

بينما في الكتابة العروضية، أين يلزم التفكيك والتحليل، لا تُستعمل الألف المدية، بل تُكتب الألف العادية بدلها. ومن الأمثلة نذكر: آية = آية، قرآن = قرآن، آخذ = آأخذ، مأرب = مأأرب.

أما في الكتابة العثمانية فنجد أن المدّة تُرفق بالحركات الطويلة الثلاث (الألف والواو والياء). وذلك أحيانا، لا دائما. والهدف هو زيادة مقدار المد، بدل تكرار الحركة الطويلة. وعليه فإن المدّة في الكتابة العثمانية توضع، أحيانا، مع الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

كما أن رمز المدّة يلاحظ وروده، أحيانا في المصاحف، مع الرمز السادس للألف، أي الألف الخنجرية، الذي سنكتب عنه في العنوان الموالي، أي هذا الرمز [ـ]. مثلا كما في قول الله عز وجل: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾⁽²⁷⁾. ففي الكلمة الأولى من هذه الآية، نلاحظ أن حرف الصاد مُرفق برمزين للألف، هما الألف المدية والخنجرية.

وتدل الألف المدّية على لزوم المدّ الزائد. (28)

6- الألف الخنجرية [ـا] :

الألف الخنجرية حُطِّط شبه مستقيم عمودي، حيث ينحرف قليلا في أعلاه نحو اليسار. وموضع هذه الألف دائما فوق السطر، وفي وسط الكلمة، وليس في بدايتها، ولا نهايتها.

وقد أورد الحاسوب هذا الرمز بتسمية «الألف العلوية». (29)

في حين أنها وردت في مصحف التجويد (30) بتسمية «الألف الخنجرية». ويذكرها أيمن رشدي سويد بذات التسمية، لشبهها بالخنجر. (31)

وكتابة هذه الألف استثنائية ونادرة الوجود في الكتابة العربية، إذ ما وجدناها إلا في الرسم العثماني للقرآن، أي الكتابة العثمانية. فمعروف في مصحف القرآن الكريم، أن لهذه الألف ورود ملاحظ. والمثال على هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾. (32)

7- الألف المائلة [\] :

تتخذ الألف المائلة شكل خط مائل شاقولي، يبدأ من أعلى اليمين، وينزل إلى الأسفل نحو اليمين، بصفة مستقيمة. وهو يناظر رمز «التقسيم» المعروف في الرياضيات (/). وتوضع هذه الألف بعد حرف اللام فقط، وفي وسط الكلمة أو نهايتها، كما يتجلى عبر النماذج الآتية: لا، لاح، سلام، علا، الاستقلال، للأ، صلاة.

وللعلم فإن كل رموز الألف، السالف إيرادها، تكون في مختلف مواضع الكلمة، سواء في وسطها أو في آخرها، ماعدا في بدايتها، لأن اللغة العربية لا تبدأ أبدا كلماتها بحركة، لا طويلة ولا قصيرة. بل يوضع أولاً الحرف الصامت، ثم يُرفَق بالحركة، سواء كانت قصيرة أو طويلة.

فمن أمثلة الصوت الصامت مع الحركة القصيرة نذكر كلمة (قَوْسٌ). فنكتب الصوت الصامت القاف، ثم نُرفقه بالحركة القصيرة الفتحة.

وكمثال على الصوت الصامت مع الحركة الطويلة نَعْرِض كلمة (طَال). ففي البداية نضع الحرف الصامت الطاء، وبعد ذلك نُتبعه بالحركة القصيرة الفتحة والحركة الطويلة الألف.

كتابة الألف:

مثل باقي الحروف الصامتة والحركات، تُستعمل كل أنواع الألف السبعة، السالف بيانها، في الكتابة العثمانية (33)، وهي ترد باعتماد في مصحف القرآن الكريم.

وفي الكتابات الإملائية والصوتية والعروضية العربية نجد أن كلا من الرمز الأول والثاني والسابع للألف، أي الألف الممدودة المتصلة والمنفصلة والمائلة (ا، ل، \)، هي الغالبة في الاستعمال. بينما يُعتبر الرمز الثالث والرابع، أي الألف المقصورة المتصلة والمنفصلة (ى، س)، قليلان من الناحية الاستخدامية. وذلك في المواضع المشار إليها آنفا. في حين أن الرمز الخامس، أي المدة (ّ)، أقل استعمالاً، ويكون مع الألف فقط، كما بينا. أما الرمز السادس للألف، أي الألف الخنجرية، (ـ) فلا يُعمل به في هاته الكتابات الثلاث.

وفي الكتابة الدولية يُرمز للألف بهذا الرمز [a]: ويُعد الرمز الواسع الاستعمال، وهو الذي نرجحه. وهذا رمز مركب من رمزين بسيطين هما:

1. رمز [a]: وهو الحرف الأول في الألفبائية اللاتينية، ويقابل في العربية الفتحة (َ).

2. رمز [:]: وهذا رمز في شكل نقطتين إحداها فوق الأخرى، وهو رمز معروف في علامات الترقيم. وهو يقابل في العربية المدة أو المد (ّ). والرمز العربي للمد هو بمثابة خُطِيطٍ أفقي ومنحنٍ انحناءين، أحدهما سفلي من جهة اليمين، وثانيهما علوي من جهة اليسار. وموضع هذا الخُطِيطِ دائماً فوق السطر. أي فوق الحرف، كما يُفعل مع الهمزة الممدودة، حيث أن الصوت المركب (اء) يُكتب هكذا (إ).

وترمز النقطتان، عادة، في الكتابة الصوتية الدولية، إلى تطويل الحركة، أي مدّها. (34)

إذا فالألف لها سبعة (7) رموز عربية هي: الألف الممدودة المنفصلة والمتصلة والمائلة (ا، ل، \)، والألفان المقصورتان المنفصلة والمتصلة (ى، س)، والألف المدية (ّ)، والألف الخنجرية (ـ). وكل هذه الرموز العربية السبعة يقابلها رمز واحد، في الكتابة الصوتية الدولية، هو [a].

الألف المتطرفة:

تطرح الألف المتطرفة عدة إشكالات فيما يتعلق بكتابتها، مما حدا بعلماء العربية إلى وضع قواعد في هذا الصدد. ومن هذه القواعد مراعاة كون الألف ثالثة أو رابعة أو خامسة، وردها إلى أصلها إذا كانت ثالثة، وكتابتها ياء إن كانت رابعة بعد الثالثة في الكلمة، إلا إذا سبقها ياء فتُكتب ألفاً.

وبخصوص مشكلة الألف المتطرفة، قُدِّمت عدة اقتراحات لتيسير كتابتها، نعرضها على النحو الآتي:

- فهناك من رأى كتابتها ياء تغليبا للكثير على القليل، لندرة الأسماء والأفعال الثلاثية التي أصلها واويّ.

- كتابتها ألفا إلا في الحروف الستة: إلى، على، حتى، بلى، متى، أنى. وذلك بسبب شهرتها، وتفاديا لالتباسها ببعض الأفعال مثل: علا، بلا، أو ببعض الأسماء نحو: أنا.

- كتابتها على الإطلاق ألفا مراعاة للنطق في الحروف والأسماء والأفعال، ودون النظر إلى أصلها، أو رتبها في الكلمة الثالثة أو رابعة أو خامسة. ولأن القياس يقتضي كتابة الألف المتطرفة ألفا أينما وقعت، حيث أن الكتابة تصوير للنطق. وقد اشتهر بهذا المذهب أبو علي الفارسي، الذي كان يكتب مثل (بكى مصطفى) هكذا (بك مصطفى)⁽³⁵⁾.

والاقتراح الأخير هذا هو الذي نراه صوابا في هذا الصدد، وبالتالي نرجحه دون غيره. ومن شأنه أن يريحنا من القواعد الكثيرة الخاصة بكتابة الألف المتطرفة. بل إننا نقترح أن يُقتصر على رمز الألف الممدودة (ا) في كل حالات ورود الألف. كما نرى أن يُعمل أيضا بالألف المدية (ـِ)، لأن ورودها قليل، وقاعدة كتابتها بسيطة وثابتة، ولا تأخذ حيزا في الكتابة. وبالتالي يُستغنى عن الرموز الخمسة الأخرى للألف (ا، ي، ؤ، ـِ، ـِ). ومنه نحل العديد من الإشكالات، ونخفف الكثير من القواعد في هذا المضمار.

حذف الألف:

هناك علاقة بين الحركة الطويلة (الألف) والحركة المزدوجة (الفتحتين). فإذا انتهت الكلمة بفتحتين تُضاف الألف، وذلك مع الحروف المرفقة بالفتحتين.⁽³⁶⁾ فعندما يُوقف على الكلمة لا يُنطق التنوين، بل يُستبدل بالمد، نطقا وكتابة. فتُكتب الفتحتان وتُنطق فتحة واحدة، ويُضاف الألف ويُنطق مدًا للفتحة. أما إذا لم يوقف على هذه الكلمة، كما لو كانت في وسط الكلام، فيكون العكس، أي يُنطق التنوين عوض المد. وإضافة الألف تكون مع حروف (ء، ؤ، ئ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي). أي مع كل حروف الألفبائية ما عدا الهمزة على الألف، والهمزة المسبوقه بألف، والتاء المربوطة المتصلة والمنفصلة (أ، اء، ة، ة).

ومن الأمثلة على الفتحتين مع حروف الألفبائية نذكر ما يلي: جُزءًا، كفوًا، بريئًا، حسابًا، بتاتًا، إنائًا، أفواجًا، تسبيحًا، أحًا، أبدأ، جذاذًا، أمرًا، هزًا، همسًا، غشًا، إرهاصًا، عرضًا، بسطًا، حظًا، ذراعًا، مستساعًا، عفاقًا، خلقًا، تمسكًا، أملاً، حميمًا، إنسانًا، كرهًا، دلوا، صبيًا.

ويُستثنى من هذه القاعدة الحروف الأربعة السالف ذكرها، كما في الحالات التالية:

* الهمزة على الألف (أ)، ك: نبأ، صدأ، مقراً، مهذاً.

* الهمزة المنفردة المسبوقه بألف (اء)، مثل: سواءً، عطاءً، افتراءً، ماءً.

* التاء المربوطة المتصلة (ة)، مثل: هديّة، كليّة، قاعة، رياضة.

* التاء المربوطة المنفصلة (ة)، نحو: قراءة، براءة، جُرأة، مرةً.

وبالتالي يخرج من هذا الاستثناء ما يلي: الهمزة المنفردة غير المسبوقه بألف (ء)، الهمزة على الواو (ؤ)، والهمز على الياء (ئ)، والتاء المفتوحة (ت).
ففي هذه الحالات الأربع تُضاف الألف إلى الحرف الذي يسبقها، إذا كان في نهاية الكلمة مرفقًا بفتحتين. وقد ذكرنا، أعلاه، أمثلة بهذا الخصوص.
كما تضاف الألف في وسط بعض الكلمات، كما في (مائة)، التي تُنطق دون مد هكذا [مئة].

ونقترح حذف الألف الزائدة، في المواضع السابقة مطلقا، وكتابة الفتحتين فقط. ونرى أن يُنطق ساكنا الحرف المرفق بفتحتين، حالة الوقف عليه. كما هو الأمر معمول به مع الضمتين والكسرتين، حيث لا تضاف الواو ولا الياء، ويُنطق الحرف ساكنا بدل مده، عند الوقوف عليه. وهذا حتى تكون لنا قاعدة واحدة بشأن تنوين الحرف، وهي «أن كل حرف منوّن يكتفى فيه بأن يوضع فوقه تنوين، فتحتان أو ضمتان أو كسرتان، دون إضافة أي حركة طويلة، ألف أو واو أو ياء». وبالتالي نتفادى الاستثناءات والحالات الخاصة، ونتوافق مع إحدى الخصائص الفريدة للعربية، وهي «العربية كما تُكتب تُنطق، وكما تُنطق تُكتب».

إثبات الألف:

الأصل أن إشباع الفتحة ومدها يكون بالألف، كما في (ناصر، مَال، اجتِهَاد). لكن شذت عن هذه القاعدة بعض الكلمات، مثل (إله، الرحمن، هؤلاء، هذا، هذه)، حيث حُذفت الألف ولم تُثبت. وسبب هذا اتباع الرسم العثماني. غير أن إثبات الألف مطلقا، بما في ذلك تلك الكلمات (إلاه، الرحمان، هاؤلاء، هاذا، هاذه)، في مختلف الكتابات ليس فيه لا مخالفة دينية ولا لغوية⁽³⁷⁾، بل فيه توافق مع مقتضى اللغة، حيث يكون مد الفتحة بالألف، وكتابة كل ما يُنطق.

وللعلم فإن الكتابة العثمانية لها خصائصها التي تميزها عن بقية الكتابات، لا سيما الكتابة الإملائية، وبين الكتّابتين اختلافات في عدة كلمات.
والقول بإثبات الألف مطلقا وعدم حذفها قول صائب وراجح عندنا.

استبدال الألف بالنون:

أحيانا تُكتب بالنون (إذن)، وأحيانا تُكتب بالتنوين والألف (إذًا) حسب شروط معقدة. فتُكتب بالنون عندما تنصب الفعل المضارع، أي إذا كانت في صدر الجواب، وكان الفعل بعدها للاستقبال، ولم يفصل بينها وبين الفعل المضارع إلا بالقسم أو بـ (لا) النافية. وتُكتب بالألف عندما تكون مهملة، ولا يكون بعدها فعل مضارع.

والأنسب أن تُكتب (إذن) بالنون مطلقا، اعتبارا للنطق، لأن الأصل أن يُكتب كل ما يُنطق، وكذلك لعدم التباس تنوينها بتنوين النصب الذي يلحق أواخر الكلمات الذي تُرفق به أَلَف.⁽³⁸⁾

ثم إن هذا التنوين (ء) يُعادل النون الساكنة المسبوقه بفتحة (نَ)، وما دامت الألف زائدة في هذه الحالة، فيمكن استبدال كل ذلك بفتحة ونون، مع أن النطق هو نفسه في الحالين (نَ = ء).

هوامش المقال:

- (1) الدكتور جبور عبد النور لغوي ومعجمي لبناني، كان مديرا لدروس اللغة العربية في الثانويات الفرنسية بلبنان. أَلَف مجموعة قواميس تحت اسمه «عبد النور».
- الدكتور إميل بديع يعقوب مختص في اللغة العربية. أستاذ فقه اللغة في الجامعة اللبنانية (الفرع الثالث). أَلَف عدة مؤلفات في اللغات عموما واللغة العربية خصوصا.
- الدكتور ميشال عاصي لبناني معاصر مختص في اللغة العربية.
- (2) شركة مايكروسوفت (Microsoft corporation)، أوفيس 2007، د. ط، د. م، د. د، 2006، رموز خاصة.
- كلمة «أوفيس» تعريب للكلمة الإنجليزية (Office). وفي اللغة يعني الأوفيس المكتب، أما في الإعلام الآلي فيعني برنامجا يُستخدم في تشغيل الحاسوب، ويتضمن عدة برامج فرعية أهمها وُورد (Word) و إكسل (Excel).
- (3) مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة، ط 30، بيروت، دار المشرق، 1988، ص 1.
- (4) د. ميشال عاصي و د. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، المجلد الأول، ط 1، بيروت، دار العلم للملايين، 1987، ص 7 (الهامش).
- د. إميل يعقوب، الخط العربي: نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه، د. ط، طرابلس (لبنان)، جروس برس، د. ت، ص 23-24.
- (5) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، ط 4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ - 2004 م، ص 24 و 994.
- (6) حساب الجُمَّل: هو حساب بالحروف الأبجدية، حيث أن كل حرف يقابله عدد، على ترتيب

- خاص. وتتراوح الأعداد من الواحد إلى الألف. ويقال له أيضا حساب الأبجدية. وعليه تُبنى التواريخ الشعرية. و(الجُمْل) الحبل الغليظ. قيل له ذلك لأن قوى كثيرة جُمِعَت فأجْمِلَت جُمْلَة. وقد رُتِبَت الحروف حسب الترتيب الأبجدي من أجل حساب الجُمْل.
- مجمع اللغة العربية، م س، ص 136.
- مجموعة مؤلفين، م س، ص 1 و 102 و 132.
- (7) يُستحب مراجعة موضوع «الألفبائية»، في:
- كتابنا: الوجيز في اللغة العربية وعلومها، ط 1، سيدي بلعباس (الجزائر)، مكتبة الرشاد، 1432 هـ / 2011، الفصل الثاني: الحروف العربية.
- أطروحتنا للدكتوراه «الصوتيات واللسانيات: دراسة في الحركات»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1433-1432 هـ / 2012-2011، الباب الأول، ص 75-70. (غير منشورة).
- (8) وهم يُفرقون بين الهمزة والألف، ويضعون الهمزة في المرتبة الأولى.
- (9) جرجي زيدان، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ط. 2، بيروت، دار الحداثة، 1982، ص 168.
- محمد ألتونجي. عبقرية العرب في لغتهم الجميلة. ط 1. طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة، 1982، ص 34-35.
- (10) إياد حصني، معاني الأحرف العربية، ج 2. د. ط. د. م. د. د. د. ت. ص. 39.
- (11) إياد حصني، معاني الأحرف العربية، ج 1. د. ط. د. م. د. د. د. ت. ص. 60.
- (12) د. عبد القادر الجليل. المدارس المعجمية: دراسة في البنية التركيبية، ط. 1، عمان، دار الصفاء، 1420 هـ / 1999 م، ص 415.
- (13) موسى زمولي، مساهمة العلماء العرب في علم التعمية (الشفرة) ومشكل الوقاية المعلوماتية على شبكة الأنترنت، الندوة الدولية: اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات، الجزائر، 28-29/12/2002، د. ط. الجزائر، د. د. ت. (برنامج إلكتروني).
- (14) هي ألف كتابة، وهمزة نطقا.
- (15) اللغة الآرامية: هي إحدى اللغات السامية الحامية التي كانت مستعملة قديما ببعض المناطق في آسيا.
- (16) د. محمود فهي حجازي، علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، د. ط. القاهرة، دار غريب، د. ت. ص. 311.
- (17) أُضيفت الألف إلى كلمة (مئة) فصارت هكذا (مائة)، بغية تمييزها عن كلمة (فئة). وذلك لأنه قديما، قبل إعجام الحروف العربية وتشكيلها، كان يحدث الخلط بين بعض الحروف، ومنها الميم والفاء، كما في الكلمتين سالفَتَي الذكر.
- (18) د. إميل يعقوب، الخط العربي، م س، ص 27.
- (19) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة الثقافة، من قضايا اللغة العربية المعاصرة،

- د. ط، تونس، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1990، ص 51.
- (20) أ. د. محمد يونس حملاوي، دراسة مقارنة بين أشكال الحروف العربية والحروف الإنجليزية، الندوة الدولية: اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات، الجزائر، 28-29/12/2002، د. ط، الجزائر، د. د. ت. (برنامج إلكتروني).
- (21) أ. د. محمد يونس حملاوي، م. س (برنامج إلكتروني).
- (22) د. أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، ط 2، د. م، عالم الكتب، 1998، ص 48-49.
- (23) المدّة: la madda .
- أحمد العايد، المجيب (معجم فرنسي عربي)، د. ط، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د. ت.، ص IX.
- (24) المد هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد، وهو أنواع، يحسن مراجعتها في كتب التجويد. عبد الوهاب دبس وزيت، هداية الرحمن في تجويد القرآن، بيروت، دار القرآن الكريم، 1425 هـ / 2004 م، ص 1-4.
- (25) forum.wahati.com
- (26) لمعرفة أنواع الكتابات ومضامينها، يُراجع كتابنا: الوجيز في اللغة العربية وعلومها، م س، الفصل الثالث: علوم العربية، علم الكتابة، ص 72-77.
- (27) الصافات: 1.
- (28) القرآن الكريم، رواية حفص، د. ط، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت - دمشق، دار الرشيد، د. ت، نهاية المصحف: علامات الوقف ومصطلحات الضبط.
- (29) «الألف العلوية» مصطلح انتقيناها، من ترجمتنا للبيان المتعلق بهذا الرمز [ـْ]، الذي ورد باللغة الإنجليزية في الأوفيس، والذي هو كما يلي:
- الحرف العربي الألف العلوية كتابةً Arabic letter superscript alef
- شركة مايكروسوفت، م. س، رموز خاصة.
- (30) مصحف التجويد، رواية حفص، ط. 1، بيروت، مؤسسة الإيمان، 1402 هـ، م. س، بداية المصحف، الصفحة الثانية*.
- * صفحات بداية هذا المصحف غير مرقمة وغير مُؤبّجة، لذلك نعتنا الصفحة، التي اعتمدنا عليها، بالثانية لأنها ثاني صفحة.
- (31) د. أيمن رشدي سويد*، برنامج (الإتقان لتلاوة القرآن)، الحلقة 10، جدة، قناة اقرأ الفضائية، 27-03-1431 هـ / 13-03-2010 م.
- * الدكتور أيمن رشدي سويد: سوري مختص في التجويد والقراءات. قدّم ثلاثة برامج في قناة «اقرأ» الفضائية هي: «كيف نقرأ القرآن»، و«التلاوة الصحيحة»، و«الإتقان لتلاوة القرآن». وتعالج هذه البرامج كثيراً من المسائل الصوتية واللغوية.
- (32) العصر: 2.
- (33) هذه الكتابة خاصة باللغة العربية دون غيرها من اللغات، لذلك لم نُضيف وصف (العربية)

- إليها، مثلما كنا نفعل مع الكتابات الأخرى. غير إن إضافة ذلك الوصف إليها لا إشكال فيه، فيمكننا أن نكتب (الكتابة العثمانية العربية). ويقال لها أيضا الرسم العثماني.
- وهذا الرسم وتلك الكتابة نسبتان إلى الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، وليس إلى الدولة العثمانية. رغم أن التسميتين (الخليفة والدولة) لهما نفس النسبة.
- (34) د. خلدون أبو الهيجاء، فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي، ط 1، إريد (الأردن)، عالم الكتب الحديث، عمّان، جدارا للكتاب العالمي، د. ت، ص 111.
- (35) د. إميل يعقوب، الخط العربي، م س، ص 104-105. ويُنظر أيضا: أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، ص 55، وأحمد لواساني، نظرات في تاريخ الأدب، ص 24.
- (36) تسمى هذه الألف بألف التنوين.
- ومن الأخطاء الشائعة كتابة الفتحين فوق الألف (قرأنا، منتدئ)، بينما الصواب كتابتهما فوق الحرف الذي يسبق الألف (قرأنا، منتدئ). لأن الألف في حد ذاتها حركة، وليست حرفا صامتا، وبالتالي لا تقبل حركة أخرى. كما أن الحركات تُرفق بالصوامت وليس بالحركات.
- ar.wikipedia.org/wiki/حركة
- (37) د. إميل يعقوب، الخط العربي، م س، ص 105-106. ويُنظر أيضا: صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص 20، وأحمد لواساني، نظرات في تاريخ الأدب، ص 33.
- (38) د. إميل يعقوب، الخط العربي، م س، ص 106.

